في الاول اول من هذا العام وفي الثاني قبل هذا العام **قوله** سعد جد ابهام
اذا الجد البخت وابو الاب **قوله** لما وفقني الله التوفيق جعل الاسباب موافقة
ويعدى باللام وتعديته بالباء نساخ او تضمين لمعنى التشريف والمصنف كثيرا
ما يتسامح في صلات الافعال ميلا منه الى جانب المعنى **قوله** وفض من فضضت
ختم الكتاب فتحته والفض الكسر بالتفريق واختتمت الكتاب بلغت آخره والختام
الطين الذي يختم به جعل الكتاب قبل التمام لاحتجابه عن نظر الانام بمنزلة الشيء
المختوم الذي لا يطلع على مخزوناته ولا يحاط بمستودعاته ثم جعل عرضه على
الطالبين بعد الاختتام وعدم منعهم عن مطالعته بعد التمام بمنزلة فض الختام
قوله موسسة على قواعد المعقول اي مبنية على الوجوه والشرائط المذكورة في
علم الميزان لا كما هو دأب قدماء المشايخ من الاقتصار على حصول المقصود
قوله وترتيب انيق اي حسن معجب يريد بعض ما تصرف فيه من التقديم
والتأخير في المباحث والابواب على الوجه الاحسن الاليق والصواب
قوله لم يبلغ صفة تدقيقات لم يسبقني الى مثله سبقت العالمين الى المعالي
والعايد محذوف اي لم يبلغها فرسان علم الاصول الى هذه الغاية من الزمان او
المراد لم يصل فرسان هذا العلم الى تلك الغاية من التدقيق فوضع الظاهر موضع
المضمر وتعديته البلوغ بالى لجعله بمعنى الوصول او الانتهاء **قوله** سميت
هذا الكتاب جواب لما وضع اسم الاشارة موضع المضمر لكمال العناية بتمييزه
قلت لما لثبوت الثاني لثبوت الاول فيقتضي سببية ما ذكر بعد لما
لتسمية الكتاب بالتوضيح وجهه قلت وجهه ان الضمير في انه للشرح
المذكور الموصوف بانه شرح لمشكلات التنقيح وفتح لمغلقاته وتمام مثل هذا
الشرح مع لشتماله على الامور المذكورة يصلح سببا لتسميته بالتوضيح في حل
غوامض التنقيح **قوله** الله يصعد افتتاح غريب واقتباس لطيف اي بالضمير
قبل الذكر لا لدلالة على حضور ذكر الله في قلب المؤمن سيما عند افتتاح الكلام في
اصول الشرع واشارة الى ان الله تعالى متعين لتوجه المحامد اليه لا ينتقل الى
التصريح بذكره ولا يذهب الوهم الى غيره اذ له العظمة والجلال ومنه العطاء

والنوال

والنوال وايماء الى ان الشارع في العلوم الاسلامية ينبغي ان يكون مطمح نظره ومقصد
همته جناب الحق تعالى وتقدس ويقتصر على طلب رضاه ولا يلتفت الى ما
سواه لا يقال ان ابتدى المتن بالتسمية فلا اضمار قبل الذكر وان لم يبتدئ لزم
ترك العمل بالسنة لانا نقول يكفي في العمل بالسنة ان يذكر التسمية باللسان
او ان يخطرها بالبال او يكتب على قصد التبرك من غير ان يجعل جزءا من الكتاب
وعلى كل تقدير يكون الاضمار قبل ذكر المرجع في الكتاب الصعود الحركة الى العالي
مكانا وجهه استعير للتوجه الى العالي قدرا ومرتبة والكلم من الكلمة بمنزلة
التمر من التمرة يفرق بين الجنس وواحده بالتاء واللفظ مفرد الا انه كثيرا
ما يسمى جمعا نظرا الى المعنى الجنسي ولاعتبار جانبي اللفظ والمعنى يجوز في وصفه
التذكير والتأنيث قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر اي منقطع عن
مغارسه ساقط على وجه الارض وقال كانهم اعجاز نخل خاوية اي
متآكلة الاجواف ثم الكلم غلب على الكثير لا يستعمل في الواحد البتة حتى توهم
بعضهم انها جمع كلمة وليس على حد تمر وتمرة الا ان الكلم الطيب بتذكير الوصف
يدل على ما ذكرنا مع ان فعلا ليس من ابنية الجمع فلا ينبغي ان يشك في انه جمع
كتمر وركب وليس بجمع ككتب ورتب **قوله** والكلم ان كان جمعا حرازة
لا يخفى والصواب وان كان بالواو **قوله** من محامد خال من الكلم
بيانا له على ما قال النبي عليه السلام هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فحيا بها وجه الرحمن فاذا لم
يكن عمل صالح لم يقبل وانما صلح الجمع المنكر بيانا للمعرف المستغرق لما يجيء
من ان النكرة تعم بالوصف كامراة كوفية ولان التنكير ههنا للتكثير وهو
يناسب التعميم والمحامد جمع محمد بمعنى الحمد وهو الثناء بالجميل من نعمة او غيرها باللسان
والتعظيم باللسان والشكر مقابلة النعمة بالاظهار وتعظيم المنعم قولا او عملا
او اعتقادا فلاختصاص الحمد باللسان كان بيان الكلم بها انسب والمشارع جمع شرعة
الماء وهي مورد الشاربة والشرع والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين اي
اظهر وبين وحاصله الطريقة المعهودة الثابتة من النبي عليه السلام جعلها

Copyright King Saud University